جمعية أنصار السُنة
فـرع بلبيس
( اللجنة العلمية )

# فاكهة المجالس
# الغـيبة و النميمة

إعـداد
صـلاح نـجيب الـدق
( رئيس اللجنة العلمية )

## المقدمة

الحمدُ للّه الذي خضعت لعزته الرقاب وأشرقت لنور وجهه الظلمات وصلح على شرعه أمر الدنيا والآخرة ،والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،أما بعد:فإن الغيبة والنميمة من آفات اللسان الخطيرة، والتي تجعل المسلم يخسر دينه ودنياه، .لقد أصبحت الغيبة والنميمة ،هما الفاكهة المحرَّمة،التي يناولها كثيرٌ من الناس في مجالسهم ، إلا من عصمه اللّهُ تعالى. من أجل ذلك أحببت أن أذكرَ نفسي وإخواني الكرام بحقيقة هذه الآفات وأثرها على الفرد والمجتمع.وقد تناولت الحديث في هذه الرسالة عن معني الغيبة،وحكمها،وأقوال سلفنا الصالح في ذم الغيبة،وأسباب الغيبة،ولحوم العلماء مسمومة،وأمور تجوز فيها الغيبة،ووجوب رد غيبة المسلم ،وكفارة الغيبة والتوبة منها،ونصيحة لصاحب الغيبة،ثم تحدثت عن معنى النميمة،وحقيقتها،وأسبابها، وحكْمها،وأقوال سلفنا الصالح في ذم النميمة،ثم ختمت الرسالة بالحديث عن كيفية التعامل مع النمام .

أسألُ الله تعالى بأسمائه الحسنى ، وصفاته العُلى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ،وأن ينفع به المسلمين . وصلى اللّهُ وسلم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

صلاح نجيب الدق

## بسم الله الرحمن الرحيم
## الغيبة

**معنى الغيبة** : ذِكْرُ مساوئ الإنسان في غَيْبَتِهِ وهي فيه. [١]

**الفرق بين الغيبة والبهتان والشتم:**

* الغِيبة : ذِكْرُ مساوئ الإنسان في غَيْبَته.

* البهتان : ذِكْرُ مساوئ للإنسان وهي ليست فيه .

* الشتم : ذِكْرُ المساوئ في مواجهة الشخص المَقُول فيه. [٢]

**حكْم الغيبة** :

الغِيبَةُ كبيرةٌ من الكبائر،وهي حرامٌ ، وكذلك السكوت عليها ، والرضا بها، مع القدرة على دفعها.[٣]

قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ: قَدْ حَرَّمَ النَّبِيُّ ﷺ الْغِيبَةَ مُوَدِّعًا بِذَلِكَ أُمَّتَهُ وَقَرَنَ تَحْرِيمَهَا إِلَى تَحْرِيمِ الدِّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ، ثُمَّ زَادَ تَحْرِيمُ ذَلِكَ تَأْكِيدًا

---

(١) (التعريفات للجرجاني صـ١٦٣)
(٢) (موسوعة نضرة النعيم جـ١١ صـ٥١٦٣ )
(٣) (الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي جـ٢صـ٢٥)

بِإِعْلَامِهِ بِأَنَّ تَحْرِيمَ ذَلِكَ كَحُرْمَةِ الْبَلَدِ الْحَرَامِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ . [١]

قال الإمامُ الْقُرْطُبِيُّ (رحمه الله): لَا خِلَافَ أَنَّ الْغِيبَةَ مِنَ الْكَبَائِرِ، وَأَنَّ مَنِ اغْتَابَ أَحَدًا عَلَيْهِ أَنْ يَتُوبَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. [٢]

**أدلةُ تحريم الغيبة من القرآن والسُنة:**

**أولاً: القرآن الكريم :**

قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ . )

( **الحجرات : ١٢** )

**ثانياً: السُنة:**

(١) روى مسلمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ ؟ قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ. قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ

---

(١) (الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي جـ٢صـ٢٦)

(٢) (تفسير القرطبي جـ١٦صـ٣٢١)

فَقَدْ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ .(١)

(٢) روى أبو داودَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ :
لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ. فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ :هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ .(٢)

(٣) روى مسلمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ .(٣)

(٤) روى أبو داودَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا، تَعْنِي قَصِيرَةً، فَقَالَ: لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ .(أي يتغير بها طعمه أو ريحه لشدة قبحها) (٤)

---

(١) ( مسلم حديث ٥٢٨٩)
(٢) ( حديث صحيح ) ( صحيح أبي داود للألباني حديث ٤٧٧٨ )
(٣) ( مسلم حديث: ٢٥٦٤ )
(٤) (حديث صحيح ) ( صحيح أبي داود للألباني حديث ٤٠٨٠ )

(٥) روى أبو داودَ عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلْ الْإِيمَانُ قَلْبَهُ لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعُ اللهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ يَتَّبِعْ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ .(١)

(٦) روى أبو داودَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا الِاسْتِطَالَةَ فِي عِرْضِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ.(٢)

(٧) روى أبو داودَ عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَكْلَةً فَإِنَّ اللهَ يُطْعِمُهُ مِثْلَهَا مِنْ جَهَنَّمَ، وَمَنْ كُسِيَ ثَوْبًا بِرَجُلٍ مُسْلِمٍ فَإِنَّ اللهَ يَكْسُوهُ مِثْلَهُ مِنْ جَهَنَّمَ، وَمَنْ قَامَ بِرَجُلٍ مَقَامَ سُمْعَةٍ وَرِيَاءٍ، فَإِنَّ اللهَ يَقُومُ بِهِ مَقَامَ سُمْعَةٍ وَرِيَاءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.(٣)

---

(١) ( **حسن صحيح** ) ( **صحيح أبي داود للألباني حديث ٤٠٨٣** )
(٢) ( **حديث صحيح** ) ( **صحيح أبي داود للألباني حديث ٤٠٨١** )
(٣) ( **حديث صحيح** ) ( **صحيح أبي داود للألباني حديث ٤٠٨٤** )

(٨) روى أحمدُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَارْتَفَعَتْ رِيحُ جِيفَةٍ مُنْتِنَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: أَتَدْرُونَ مَا هَـذِهِ الـرِّيحُ؟ هَذِهِ رِيحُ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ الْمُؤْمِنِينَ. (١)

**أقوال سلفنا الصالح في ذم الغيبة :**

(١) قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «عَلَيْكُمْ بِذِكْرِ اللهِ فَإِنَّـهُ شِـفَاءٌ، وَإِيَّاكُمْ وَذِكْرَ النَّاسِ فَإِنَّهُ دَاءٌ.» (٢)

(٢) روى البخاريُّ(في الأدب المفرد) عـن عبـد بـن مسـعود قـال: مَـنِ اغْتِيبَ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ فَنَصَرهُ، جَزَاهُ اللهُ بِهَا خَيْرًا فِي الـدُّنْيَا وَالْآخِـرَةِ، وَمَـنِ اغْتِيبَ عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ فَلَمْ يَنْصُرْهُ، جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِـرَةِ، وَمَـنِ اغتب عِنْدَهُ مُؤْمِنٌ فَلَمْ يَنْصُرْهُ، جَزَاهُ اللهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِـرَةِ شَرًّا، وَمَـا الْتَقَمَ أَحَدٌ لُقْمَةً شَرًّا مِنَ اغْتِيَابِ مُؤْمِنٍ؛ إِنْ قَالَ فِيهِ مَا يَعْلَمُ، فَقَدِ اغْتَابَـهُ، وَإِنْ قَالَ فِيهِ بِمَا لَا يَعْلَمُ، فَقَدْ بَهَتَهُ. (٣)

---

(١) (حديث حسن)(مسند أحمد جـ٢٣صـ٩٧ حديث: ١٤٧٨٤)
(٢) ( ذم الغيبة والنميمة لابن أبي الدنيا صـ٢٣ رقم:٦٦)
(٣)(إسناده صحيح)(صحيح الأدب المفرد للألباني حديث: ٥٦٧)

(٣) قال أبو هريرة(رَضِيَ اللهُ عَنْهُ): يُبصر أحدكم القذى في عين أخيه ولا يُبصر الجِذْع في عين نفسه. [١]

(٤) قَالَ عبد الله بن عَبَّاسٍ: قَالَ لِي أَبِي: " أَيْ بُنَيَّ، إِنِّي أَرَى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكَ وَيُقَرِّبُكَ وَيَسْتَشِيرُكَ مَعَ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ، فَاحْفَظْ عَنِّي ثَلَاثَ خِصَالٍ: اتَّقِ اللهَ لَا يُجَرِّبَنَّ عَلَيْكَ كِذْبَةً، وَلَا تُفْشِيَنَّ لَهُ سِرًّا، وَلَا تَغْتَابَنَّ عِنْدَهُ أَحَدًا. " [٢]

(٥) وقَالَ عبد الله بن عَبَّاسٍ أيضاً: " إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَذْكُرَ عُيُوبَ صَاحِبِكَ فَاذْكُرْ عُيُوبَ نَفْسِكَ. " [٣]

(٦) روى البخاريُّ(في الأدب المفرد) عَنْ قَيْسٍ قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَسِيرُ مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَمَرَّ عَلَى بَغْلٍ مَيِّتٍ قَدِ انْتَفَخَ، فَقَالَ: «وَاللهِ، لَأَنْ يَأْكُلَ أَحَدُكُمْ هَذَا حَتَّى يَمْلَأَ بَطْنَهُ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ

---

(١) ( إحياء علوم الدين للغزالي جـ٣ صـ٢٢٤ )

(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني جـ١صـ٣١٨)

(٣) (الزهد لأحمد بن حنبل صـ ٢٧٨رقم:١٠٤٤)

يَأْكُلَ لَحْمَ مُسْلِمٍ.» (١)

(٧) قال رجل للحسن البصري- رحمه الله-:« : إن فلاناً قد اغتابك فبعث إليه رطباً على طبق وقال: قد بلغني أنك أهديت إليَّ من حسناتك فأردت أن أكافئك عليها فاعذرني فإني لا أقدر أن أكافئك على التمام. (٢)

(٨) قَالَ الْحَسَنُ البصريُّ- رحمه الله-:« وَاللَّهِ لَلْغِيبَةُ أَسْرَعُ فَسَادًا فِي دِينِ الْمُرْءِ مِنْ الْأَكَلَةِ(اسم مرض) فِي الْجَسَدِ. » (٣)

(٩) وقال الحسن البصريّ- رحمه الله-:« ابْنُ آدَمَ إِنَّك لَنْ تَبْلُغَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى لَا تَعِيبَ النَّاسَ بِعَيْبٍ هُوَ فِيك، وَحَتَّى تَبْدَأَ بِصَلَاحِ ذَلِكَ الْعَيْبِ فَتُصْلِحَهُ مِنْ نَفْسِك، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كَانَ شُغْلُك فِي خَاصَّةِ نَفْسِك. وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إلَى اللَّهِ مَنْ كَانَ هَكَذَا. (٤)

---

(١) (إسناده صحيح)(صحيح الأدب المفرد للألباني حديث: ٥٦٩)
(٢) ( إحياء علوم الدين للغزالي جـ٣ صـ٢٤١ )
(٣) ( إحياء علوم الدين للغزالي جـ٣ صـ٢٢٤)
(٤) ( إحياء علوم الدين للغزالي جـ٣ صـ٢٢٤ )

(١٠) قال مجاهد بن جبر في قوله تعالى:(وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ) قَالَ: الَّذِي يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ، وَاللُّمَزَةُ: الطَّعَّانُ. (١)

**أسباب الغيبة:**

أسباب الغيبة كثيرة، ولكن يمكن أن نوجزها في الآتي :

(١) أن يشفي الإنسانُ غيظه ، وَذَلِكَ إِذَا جَرَى سَبَبٌ غَضِبَ بِهِ عَلَى شخصٍ فإنه إذا هاج غضبه يتشفى بذكر مساوئ هذا الشخص.

(٢) موافقة الأقران ومجاملة الرُّفَقَاءِ وَمُسَاعَدَتُهُمْ عَلَى الْكَلَامِ فَإِنَّهُمْ إِذَا كَانُوا يَتَفَكَّهُونَ بِذِكْرِ الْأَعْرَاضِ فَيَرَى أَنَّهُ لَوْ أَنْكَرَ عَلَيْهِمْ أَوْ قَطَعَ الْمَجْلِسَ اسْتَثْقَلُوهُ وَنَفَرُوا عَنْهُ فيساعدهم ويرى ذلك من حسن المعاشرة ويظن أنه مجاملة في الصحبة وقد يغضب رفقاؤه فيحتاج إِلَى أَنْ يَغْضَبَ لِغَضَبِهِمْ إِظْهَارًا لِلْمُسَاهَمَةِ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ فَيَخُوضُ مَعَهُمْ فِي ذِكْرِ الْعُيُوبِ والمساوئ.

---

(١) (الزهد لوكيع بن الجراح جـ٣ صـ٧٥٣ رقم:٤٣٩)

(٣) أن يستشعر من إنسان أن سيقصده ويُطَوِّل لسانه عليه أو يقبح حاله عند محتشم، أو يشهد عليه بشهادة فيبادره قبل أن يقبح هو حاله ويطعن فيه ليسقط أثر شهادته.

(٤) أن يتهمه الناس بشيء، فيريد أن يتبرأ منه فيذكر الذي فعله، وكان عليه أن يبرئ نفسه ولا يذكر الذي فعل ، أو يذكر غيره بأنه كان مشاركاً له في الفعل ليمهد بذلك عذر نفسه في فِعله.

(٥) إِرَادَةُ التَّصَنُّعِ وَالْمُبَاهَاةِ وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ نَفْسَهُ بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك وكلامه ضعيف وغرضه أن يثبت في ضمن ذلك فضل نفسه ويريهم أنه أعلم منه أو يحذر أن يعظم مثل تعظيمه فيقدح فيه لذلك.

(٦) الحسد وهو أنه ربما يَحْسُدُ مَنْ يُثْنِي النَّاسُ عَلَيْهِ وَيُحِبُّونَهُ وَيُكْرِمُونَهُ فَيُرِيدُ زَوَالَ تِلْكَ النِّعْمَةِ عَنْهُ فَلَا يَجِدُ سبيلاً إليه إلا بالقدح فيه، فيريد أن يسقط ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا عن

كرامته والثناء عليه، لأنه يثقل عليه أن يسمع كلام الناس وثناءهم عليه وإكرامهم له، وهذا هو عَين الحسد.

(٧) اللعب والهزل وقضاء الوقت بالضحك، فيذكر عيوب غيره بما يضحك الناس على سبيل المحاكاة ومنشؤه التكبر والعجب.

(٨) السخرية والاستهزاء استحقاراً له فإن ذلك قد يجري في الحضور ويجري أيضاً في الغيبة ومنشؤه التكبر واستصغار المستهزأ به. (١)

**لحوم العلماء مسمومة:**

اعلم ،أخي المسلم الكريم،رحمني اللهُ تعالى وإياكَ،: أن اغتياب أهل الفضل والصلاح أشد من اغتياب غيرهم.إن أكثر أنواع الغِيبة خطورة،هو ذِكْرُ عيوب علماء أهل السُّنَّة والجماعة، لأن في ذلك تنفير للناس من دعوتهم،ورفضهم لنصيحتهم،

(١) (إحياء علوم الدين للغزالي جـ٣ صـ٢٢٩: ٢٣١)

وعدم قبول فتاواهم في الأمور الشرعيَّة،وهذا صدٌّ عن سبيل الله سبحانه وتعالى.

**قال الإمام أبو القاسم بن عساكر (رحمه الله):**

اعْلَمْ يَا أَخِي،وَفَّقَكَ اللهُ وَإِيَّانَا، وَهَدَاكَ سَبِيلَ الخَيْرِ وَهَدَانَا،أَنَّ لُحُومَ الْعُلَمَاءِ مَسْمُومَةٌ. وَعَادَةَ اللهِ فِي هَتْكِ مُنْتَقِصِهِمْ مَعْلُومَةٌ، وَمَنْ أَطْلَقَ لِسَانَهُ فِي الْعُلَمَاءِ بِالثَّلْبِ(الانتقاص) بَلاَهُ اللهُ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمَوْتِ الْقَلْبِ (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (النور: ٦٣) .[1]

**أمور تجوز فيها الغيبة :**

قال **الإمام النووي**(رحمه الله):الغِيبَةُ تُبَاحُ لِغَرَضٍ صَحِيحٍ شَرْعِيٍّ ،لا يُمْكِنُ الوُصُولُ إِلَيْهِ إِلاَّ بِهَا، وَهُوَ سِتَّةُ أَسْبَابٍ:

**الأَوَّلُ**: التَّظَلُّمُ، فَيَجُوزُ لِلمَظْلُومِ أَنْ يَتَظَلَّمَ إِلَى السُّلْطَانِ والقَاضِي وغَيرِهِما مِمَّنْ لَهُ وِلاَيَةٌ، أَوْ قُدْرَةٌ عَلَى إِنْصَافِهِ مِنْ ظَالِمِهِ، فيقول:

---

(١) (الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي جـ١صـ٢٣٥)

ظَلَمَنِي فُلاَنٌ بكذا.

**الثاني**: الاسْتِعانَةُ عَلَى تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ، وَرَدِّ العَاصِي إِلَى الصَّوابِ، فيقولُ لِمَنْ يَرْجُو قُدْرَتهُ عَلَى إزالَةِ الْمُنْكَرِ: فُلانٌ يَعْمَلُ كَذا، فازْجُرْهُ عَنْهُ ونحو ذَلِكَ ويكونُ مَقْصُودُهُ التَّوَصُّلُ إِلَى إزالَةِ الْمُنْكَرِ، فَإِنْ لَمْ يَقْصِدْ ذَلِكَ كَانَ حَرَامًا.

**الثالث**: الاسْتِفْتَاءُ، فيقُولُ لِلمُفْتِي: ظَلَمَنِي أَبي أَوْ أخي، أَوْ زوجي، أَوْ فُلانٌ بكَذَا فَهَلْ لَهُ ذَلِكَ؟ وَمَا طَرِيقي في الخلاصِ مِنْهُ، وتَحْصيلِ حَقِّي، وَدَفْعِ الظُّلْمِ؟ وَنَحْو ذَلِكَ، فهذا جَائِزٌ لِلْحَاجَةِ، ولكِنَّ الأحْوطَ والأفضَلَ أَنْ يقول: مَا تقولُ في رَجُلٍ أَوْ شَخْصٍ، أَوْ زَوْجٍ، كَانَ مِنْ أمْرِهِ كذا؟ فَإِنَّهُ يَحْصُلُ بِهِ الغَرَضُ مِنْ غَيرِ تَعْيِينٍ، وَمَعَ ذَلِكَ، فالتَّعْيينُ جَائِزٌ .

**الرَّابعُ**: تَحْذِيرُ الْمُسْلِمينَ مِنَ الشَّرِّ وَنَصِيحَتُهُمْ، وذَلِكَ مِنْ وُجُوهٍ:

**منها**: جَرْحُ المَجْرُوحينَ مِنَ الرُّواةِ والشُّهُودِ وذلكَ جَائِزٌ بإجْمَاعِ المُسْلِمينَ، بَلْ وَاجِبٌ للْحَاجَةِ.

**ومنها**: المُشَاوَرَةُ في مُصاهَرَةِ إنْسانٍ أو مُشاركتِهِ، أَوْ إيداعِهِ، أَوْ مُعامَلَتِهِ، أَوْ غيرِ ذَلِكَ، أَوْ مُجَاوَرَتِهِ، ويجبُ عَلَى المُشَاوَرِ أَنْ لا يُخْفِيَ حَالَهُ، بَلْ يَذْكُرُ المَسَاوِئَ الَّتي فِيهِ بِنِيَّةِ النَّصيحَةِ

**ومنها**: إذَا رأى مُتَفَقِّهًا يَتَرَدَّدُ إلَى مُبْتَدِعٍ، أَوْ فَاسِقٍ يَأْخُذُ عَنْهُ العِلْمَ، وخَافَ أَنْ يَتَضَرَّرَ المُتَفَقِّهُ بِذَلِكَ، فَعَلَيْهِ نَصِيحَتُهُ بِبَيانِ حَالِهِ، بِشَرْطِ أَنْ يَقْصِدَ النَّصِيحَةَ، وَهَذا مِمَّا يُغلَطُ فِيهِ. وَقَدْ يَحمِلُ المُتكَلِّمَ بِذلِكَ الحَسَدُ، وَيُلَبِّسُ الشَّيطانُ عَلَيْهِ ذَلِكَ، ويُخَيِّلُ إلَيْهِ أَنَّهُ نَصِيحَةٌ فَليُتَفَطَّنْ لِذلِكَ.

**ومنها**: أَنْ يكونَ لَهُ وِلايَةٌ لا يقومُ بِهَا عَلَى وَجْهِها: إمَّا بِأَنْ لا يكونَ صَالِحًا لَهَا، وإما بِأَنْ يكونَ فَاسِقًا، أَوْ مُغَفَّلًا، وَنَحوَ ذَلِكَ فَيَجِبُ ذِكْرُ ذَلِكَ لِمَنْ لَهُ عَلَيْهِ ولايةٌ عامَّةٌ لِيُزِيلَهُ، وَيُوَلِّيَ مَنْ يُصْلِحُ، أَوْ يَعْلَمَ

ذَلِكَ مِنْهُ لِيُعَامِلَهُ بِمُقْتَضَى حالِهِ، وَلاَ يَغْتَرَّ بِهِ، وأنْ يَسْعَى في أَنْ يَحُثَّهُ عَلَى الاسْتِقَامَةِ أَوْ يَسْتَبْدِلَ بِهِ.

**الخامس**: أَنْ يَكُونَ مُجَاهِرًا بِفِسْقِهِ أَوْ بِدْعَتِهِ كالْمُجَاهِرِ بِشُرْبِ الخَمْرِ، ومُصَادَرَةِ النَّاسِ، وأَخْذِ المَكْسِ (الضرائب التي تُؤخَذُ ظلماً) ، وجِبَايَةِ الأَمْوَالِ ظُلْمًا، وَتَوَلِّي الأُمُورِ الباطِلَةِ، فَيَجُوزُ ذِكْرُهُ بِمَا يُجَاهِرُ بِهِ، وَيَحْرُمُ ذِكْرُهُ بِغَيْرِهِ مِنَ العُيُوبِ، إِلاَّ أَنْ يكونَ لِجَوازِهِ سَبَبٌ آخَرُ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ.

**السادس**: التعريفُ، فإذا كَانَ الإنْسانُ مَعْرُوفًا بِلَقَبٍ، كالأَعْمَشِ، والأعرَجِ، والأَصَمِّ، والأعْمى، والأَحْوَلِ، وغَيْرِهِمْ جاز تَعْرِيفُهُمْ بذلِكَ، وَيَحْرُمُ إِطْلاقُهُ عَلَى جِهَةِ التَّنْقِيصِ، ولو أمكَنَ تَعْرِيفُهُ بِغَيرِ ذَلِكَ كَانَ أَوْلَى. فهذه ستَّةُ أسبابٍ ذَكَرَهَا العُلَمَاءُ وأكثرُها مُجْمَعٌ عَلَيْهِ، وَدَلائِلُهَا مِنَ الأحادِيثِ الصَّحيحَةِ مشهورَةٌ. (١)

(١) (رياض الصالحين للنووي صـ ٤٥٠:٤٥١)

قَالَ **الْحَسَنُ البصريُ**(رحمه الله): ثلاثة ليست لَهُمْ حُرْمَةٌ: صَاحِبُ الْهَوَى( العالِمِ المبتدع)، وَالْفَاسِقُ الْمُعْلِنُ، وَالْإِمَامُ الْجَائِرُ. (١)

**وجوب رد غيبة المسلم :**

(١) روى الشيخانِ عَنْ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ، قَالَ: سَمِعْتُ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: غَدَا عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَيْنَ مَالِكُ بْنُ الدُّخْشُنِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَّا: ذَلِكَ مُنَافِقٌ، لاَ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " أَلاَ تَقُولُوهُ(أي تظنونه): يَقُولُ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ " قَالَ: بَلَى، قَالَ: «فَإِنَّهُ لاَ يُوَافَى عَبْدٌ يَوْمَ القِيَامَةِ بِهِ، إِلَّا حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ»(٢)

(٢) روى الشيخانِ عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ(في قصة توبته) قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ،وَهُوَ جَالِسٌ فِي القَوْمِ بِتَبُوكَ:«مَا فَعَلَ كَعْبٌ ؟» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ: يَا رَسُولَ اللهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ،وَنَظَرُهُ فِي عِطْفِهِ،

---

(١) (تفسير القرطبي جـ١٦صـ٣٢٢) (إحياء علوم الدين للغزالي جـ٣ صـ٢٣٩)
(٢) (البخاري حديث: ٦٩٣٨/مسلم حديث: ٣٣)

(أي منعه من الخروج إعجابه بنفسه وثيابه) فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. (١)

(٣) روى الترمذيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ القِيَامَةِ. (٢)

**قال الإمام النوويُ(رحمه الله):**

ينبغي لمن سمع غِيبةَ مسلم أن يردّها

ويزجرَ قائلَها، فإن لم ينزجرْ بالكلام زجرَه بيده، فإن لم يستطع باليدِ ولا باللسان،فارقَ ذلكَ المجلس ، فإن سمعَ غِيبَةَ شَيْخه أو غيره ممّن له عليه حقّ، أو كانَ من أهل الفضل والصَّلاح، كان الاعتناءُ بما ذكرناه أكثر. (٣)

---

(١) (البخاري حديث: ٤٤١٨/مسلم حديث: ٢٧٦٩)
(٢) ( حديث صحيح ) ( صحيح الترمذي للألباني حديث ١٥٧٥)
(٣) (الأذكار للنووي صـ٤٢٦)

**كفارة الغيبة والتوبة منها:**

قال **الإمام النووي**(رحمه الله):

كلُّ مَن ارتكب معصيةً لزمه المبادرةُ إلى التوبة منها، والتوبةُ من حقوق الله تعالى يُشترطُ فيها ثلاثة أشياء: أن يُقلعَ عن المعصية في الحال، وأن يندمَ على فعلها، وأن يَعزِمَ ألاّ يعود إليها. والتوبةُ من حقوق الآدميين يُشترطُ فيها هذه الثلاثة، ورابع: وهو ردّ الظُّلامة إلى صاحبها أو طلب عفوه عنها والإبراء منها، فيجبُ على المغتاب التوبة بهذه الأمور الأربعة، لأن الغيبة حقّ آدمي، ولا بدّ من استحلاله مَن اغتابَه. (١)

روى الشيخانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مَنْ كَانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ لَا يَكُونَ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ

(١) (الأذكار للنووي صـ٤٢٩)

بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ. (١)

سُئِلَ **عطاء بن أبي رباح** عن التوبة من الغيبة؟ فقال: أن تمشي إلى صاحبك فتقول له؛ كذبت فيما قلت، وظلمتك وأسأت فإن شئت أخذت بحقك، وإن شئت عفوت. (٢)

فإذا ترتب على هذا الاستحلال مفسدةٌ، فيكفيه الاستغفار والدعاء للشخص الذي اغتابه .

قال **الحسن البصري**: يكفيه الاستغفار دون الاستحلال. (٣)

وقال **مجاهد بن جبر**: كفارة أكلك لحم أخيك: أن تثني عليه وتدعو له بخير. (٤)

---

(١) ( **البخاري حديث ٢٤٤٩ / مسلم حديث٢٥٨١** )
(٢) (**ذم الغيبة والنميمة لابن أبي الدنيا صـ٤٦ رقم:١٥٧**)
(٣) ( **إحياء علوم الدين للغزالي جـ٣ صـ:٢٤٠**)
(٤) (**إحياء علوم الدين للغزالي جـ٣ صـ:٢٤٠**)

**نصيحة لصاحب الغيبة :**

**قال الإمام النووي(رحمه الله)**:يُستحبُ لصاحب الغِيبة أن يُبرئ الذي اغتابه منها، ولا يجبُ عليه ذلك لأنه تبرّعٌ وإسقاطُ حقّ، فكان إلى خِيرته، ولكن يُستحب له استحباباً متأكداً الإبراء ليُخَلِّصَ أخاه المسلم من وبال هذه المعصية، ويفوزَ هو بعظيم ثواب الله تعالى في العفو ومحبة الله سبحانه وتعالى. قال الله تعالى: (وَالكاظِمِينَ الغَيْظَ وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ) (آل عمران: ١٣٤) وطريقةٌ في تطبيب نفسه بالعفو أن يذكِّرَ نفسَه أنَّ هَذَا الأَمْرَ قد وقعَ، ولا سبيلَ إلى رفعه، فلا ينبغي أن أُفوِّتَ ثوابَه وخلاصَ أخي المسلم ، وقد قال الله تعالى: (وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِن ذلكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ) (الشورى: ٤٣) وقال تعالى: (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) (الأعراف: ١٩٩) .[1]

(١) (الأذكار للنووي صـ ٤٣)

روى مسلمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ.[١]

قال **الإمام الشافعي** (رحمه الله): من اسْتُرْضي فلم يرضَ فهو شيطان.[٢]

**قال الشاعر**: قِيلَ لِي: قَدْ أَسَاءَ إِلَيْكَ فُلَانُ *

وَمُقَامُ الْفَتَى عَلَى الذُّلِّ عَارُ.

قُلْتُ: قَدْ جَاءَنَا وَأَحْدَثَ عُذْرَا *

دِيَةُ الذَّنْبِ عِنْدَنَا الِاعْتِذَارُ.[٣]

---

(١) (**مسلم حديث**: ٢٦٩٩)

(٢) (**الأذكار للنووي صـ** ٤٣)

(٣) (**الأذكار للنووي صـ** ٤٣)

## النميمة

**معنى النميمة :**

النَّمِيمَةُ:هي نَقْلُ كَلَامِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ عَلَى وَجْهِ الْإِفْسَادِ بَيْنَهُمْ.

والنَّمَّامُ:هُوَ من ينْقلُ الحَدِيثَ بَين النَّاس على جِهَة الْإِفْسَاد بَينهم. (١)

**حقيقة النميمة:**

حَقِيقَةُ النَّمِيمَةِ إِفْشَاءُ السِّرِّ وَهَتْكُ السِّتْرِ عَمَّا يُكْرَهُ كَشْفُهُ بَلْ كان ما رآه الإنسان من أحوال الناس مما يكره فَيَنْبَغِي أَنْ يَسْكُتَ عَنْهُ إِلَّا مَا فِي حِكَايَتِهِ فَائِدَةٌ لِمُسْلِمٍ أَوْ دَفْعٌ لِمَعْصِيَةٍ كَمَا إِذَا رَأَى مَنْ يَتَنَاوَلُ مَالَ غَيْرِهِ فَعَلَيْهِ أن يشهد به مراعاة لحق المشهود له فأما إذا رآه يخفي مالاً لنفسه فذكره فهو نميمة وإفشاء للسر فإن كان ما ينم به نقصاً وعيباً في المحكي عنه كان قد جمع بين الغيبة والنميمة. (٢)

---

(١) (الكبائر للذهبي صـ١٧٩)

(٢) (إحياء علوم الدين للغزالي جـ٣ صـ: ٢٤٣: ٢٤٤)

**أسباب النميمة:**

(١) إِرَادَةُ السُّوءِ لِلْمَحْكِيِّ عَنْهُ.

(٢) إِظْهَارُ الْحُبِّ لِلْمَحْكِيِّ لَهُ.(وهذا في ظاهر الأمر،وإلّا فإنَّ مَن يحب إنساناً على الحقيقة،فإنّه لا يُبَلِّغه ما يسوءه)

(٣) التَّفَرُّجُ بِالْحَدِيثِ وَالْخَوْضُ فِي الْفُضُولِ وَالْبَاطِلِ. [١]

**حكْم النميمة:**

نقلُ الحديث من شخصٍ إلى شخصٍ آخرٍ بقصد الإفساد بينهما،حرامٌ .

قال **الإمام الذهبي**(رحمه الله):النَّمِيمَةُ حرَامٌ بِإِجْمَاع الْمُسلمين، وَقد تظاهرت على تَحْرِيمهَا الدَّلَائِل الشَّرْعِيَّة من الْكتاب وَالسُّنَّة. [٢]

**أولاً: القرآن الكريم:**

قال الله تعالى : (وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ) ( القلم : ١٠ : ١١ )

---

(١) (**إحياء علوم الدين للغزالي جـ٣ صـ:٢٤٤**)

(٢) (**الكبائر للذهبي صـ١٧٩**)

**قال الإمام ابن كثير(رحمه الله)**

قوله تعالى: (هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) يَعْنِي: الَّذِي يَمْشِي بَيْنَ النَّاسِ، وَيُحَرِّشُ بَيْنَهُمْ وَيَنْقُلُ الْحَدِيثَ لِفَسَادِ ذَاتِ الْبَيْنِ. (١)

**ثانياً: السُنة:**

(١) روى الشيخانِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِقَبْرَيْنِ، فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنَ البَوْلِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ» ثُمَّ أَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً، فَشَقَّهَا نِصْفَيْنِ، فَغَرَزَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، لِمَ فَعَلْتَ هَذَا؟ قَالَ: «لَعَلَّهُ يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا لَمْ يَيْبَسَا» . (٢)

(٢) روى الشيخانِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ بن اليمان أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا يَنُمُّ الْحَدِيثَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ. (٣)

---

(١) (تفسير ابن كثير جـ١٤صـ٨٩)

(٢) ( البخاري حديث ٢١٨ / مسلم حديث ٢٩٢ )

(٣) ( البخاري حديث ٦٠٥٦ / مسلم حديث ١٠٥ )

(٣) روى الشيخانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: تَجِدُ مِنْ شَرِّ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللهِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ . (١)

**أقوال سلفنا الصالح في ذم النميمة :**

(١) دخل رَجُلٌ على عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، فذكر له عن رَجُلٍ شيئاً. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ،رَضِيَ اللهُ عَنْهُ،: إِنْ شِئْتَ نَظَرْنَا فِي أَمْرِك، فَإِنْ كَذَبْت فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ: (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ) (الحجرات: ٦) وَإِنْ صَدَقْت فَمِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ (مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ) (القلم: ١١) وَإِنْ شِئْت عَفَوْنَا عَنْك. فَقَالَ الْعَفْوُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا أَعُودُ إِلَيْهِ أَبَدًا . (٢)

(٢) عَاتَبَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ مَنْ نَمَّ عَلَيْهِ بِحَضْرَةِ الزُّهْرِيِّ،فَأَنْكَرَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَخْبَرَنِي صَادِقٌ. فَقَالَ الزُّهْرِيُّ: النَّمَّامُ لَا يَكُونُ

---

(١) ( البخاري حديث ٦٠٥٨ / مسلم حديث ٢٥٢٦ )

(٢) (إحياء علوم الدين للغزالي جـ٣ صـ٢٤٤)

صَادِقًا فَقَالَ سُلَيْمَانُ صَدَقْت، اذْهَبْ أَيُّهَا الرَّجُلُ بِسَلَامٍ. (١)

(٣) قال **الحسن البصري** : مَنْ نَمَّ إِلَيْكَ نَمَّ عَلَيْكَ.

قال الإمام **الغزالي**(رحمه الله) ـ تعليقاً على قول الحسن ـ : هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ النَّمَّامَ يَنْبَغِي أَنْ يُبْغَضَ وَلَا يُوثَقَ بِقَوْلِهِ وَلَا بِصَدَاقَتِهِ، وَكَيْفَ لَا وَهُوَ لَا يَنْفَكُّ عَنِ الْعُذْرِ وَالْخِيَانَةِ وَالْإِفْسَادِ بَيْنَ النَّاسِ، وَهُوَ مِمَّنْ يَسْعَى فِي قَطْعِ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ. وَقَالَ تَعَالَى: (إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ) (الشُّورَى: ٤٢) وَالنَّمَّامُ مِنْهُمْ. (٢)

(٤) جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - فَنَمَّ لَهُ عَنْ شَخْصٍ فَقَالَ اذْهَبْ بِنَا إِلَيْهِ فَذَهَبَ مَعَهُ وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ يَنْتَصِرُ لِنَفْسِهِ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ قَالَ: يَا أَخِي إِنْ كَانَ مَا قُلْتَ فِيَّ حَقًّا يَغْفِرُ اللهُ لِي،

---

(١) (الزواجر عن اقتراف الكبائر لابن حجر الهيتمي جـ٢صـ٤٧)

(٢) (إحياء علوم الدين للغزالي جـ٣ صـ٢٤٤)

وَإِنْ كَانَ مَا قُلْت فِيَّ بَاطِلًا يَغْفِرُ اللهُ لَك. [١]

(٥) زَارَ رَجُلٌ حكيماً من الحكماء ، فَنَمَّ هذا الرَّجُلُ للحكيم عَنْ صَدِيقِهِ. فَقَالَ لَهُ الحكيمُ: يَا أَخِي أبطأت في الزيارة، وَجِئْتَنِي بِثَلَاثِ جِنَايَاتٍ: بَغَّضْتَ إِلَيَّ أَخِي، وَشَغَلْت قَلْبِي الفَارِغَ بِسَبَبِهِ، وَاتَّهَمْت نَفْسَك الْأَمِينَةَ. [٢]

(٦) قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ(رحمه الله) أَيُّ خِصَالِ الْمُؤْمِنِ أَوْضَعُ لَهُ(أي تقلل من شأنه)؟ فَقَالَ: كَثْرَةُ الْكَلَامِ ، وَإِفْشَاءُ السر، وقبول قول كل أحد. [٣]

(٧) قال رجل لعبد الله ابن عامر وكان أميراً بلغني أن فلاناً أعلم الأمير أني ذكرته بسوء قال قد كان ذلك قال فأخبرني بما قال لك

---

(١) (الكبائر للذهبي صـ١٨٢: ١٨٣)
(٢) (إحياء علوم الدين للغزالي جـ٣ صـ٢٤٤)
(٣) (إحياء علوم الدين للغزالي جـ٣ صـ:٢٤٥)

حتى أظهر كذبه عندك قال ما أحب أن أشتم نفسي- بلساني وحسبي أني لم أصدقه فيما قال،ولا أقطع عنك الوصال. (١)

(٨) قال رَجُلٌ لعمرو بن عُبيد: إن الأسْوَاري ما يزال يَذْكرك في قصصه بشر. فقال له عمرو: يا هذا ما رعيت حق مجالسة الرجل، حيث نقلت إلينا حديثه، ولا أديت حقي حين أعلمتني عن أخي ما أكره ،ولكن أعلمه أن الموت يعمنا ، والقبر يضمنا،والقيامة تجمعنا، واللهُ تعالى يحكم بيننا، وهو خير الحاكمين. (٢)

(٩) كَتَبَ رَجُلٌ ورقةً إِلَى الصاحب بن عَبَّاد (رَحِمَه الله) يحثه فِيهَا على أَخذ مَال الْيَتِيم، وَكَانَ لَهُ مَال كثير فَكتب على ظهر الورقة:النميمةُ قبيحةٌ، وَإِن كَانَت صَحِيحَة، وَالْمَيِّت رَحِمَه اللهُ، واليتيم جبره اللهُ، وَالْمَال ثَمَّرَه اللهُ(أي باركَ فيه) والساعي لَعنه اللهُ. (٣)

---

(١) (إحياء علوم الدين للغزالي جـ٣ صـ:٢٤٥)
(٢) (إحياء علوم الدين للغزالي جـ٣ صـ:٢٤٦)
(٣) (الكبائر للذهبي صـ١٨٢)

(١٠) **قال الإمام الذهبي**(رحمه الله):

يُقَالُ: عَمَلُ النَّمَّامِ أَضَرُّ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ، فَإِنَّ عَمَلَ الشَّيْطَانِ بِالْوَسْوَسَةِ،وَعَمَلَ النَّمَّامِ بِالْمُوَاجَهَةِ. (١)

(١١) **قال الإمام الذهبي(رحمه الله)**:

قيل فِي قَول الله تَعَالَى (وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) (المسد:٤) يَعْنِي امْرَأَة أبي لَهب إِنَّهَا كَانَت تنقل الْحَدِيثَ بالنميمة. سمى النميمة حطباً لِأَنَّهَا سَبَب الْعَدَاوَة، كَمَا أَن الْحَطب سَبَب لاشتعال النَّار. (٢)

**كيف نتعامل مع النمام ؟**

(١) لا نصدق النَّمام لأنه مَردود الخبر .

قال الله تعالى:( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)

(الحجرات:٦)

---

(١) (**الكبائر للذهبي صـ١٨٣**)

(٢) (**الكبائر للذهبي صـ١٨٣**)

(٢) ننهاه عن النميمة، وننصحه بالحكمة والموعظة الحسنة.

قال سبحانه: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (النحل: ١٢٥)

روى مسلمٌ عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ، قَالَ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «للهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ.» [1]

(٣) نُبغضُ الشخص النَّمام في الله تعالى.

(٤) أن لا نظن السوء والشر في الشخص المنقول عنه النميمة.

قال سبحانه: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) (الحجرات : ١٢)

---

(١) (مسلم حديث:٥٥)

(٥) أن لا تحملنا هذه النميمة على التجسس على الناس .قال جَلَّ شأنه:(وَلَا تَجَسَّسُوا) (الحجرات : ١٢)

(٦) أن لا نرضى لأنفسنا ما ننهى عنه النام ، فيجب علينا أن نلتزم الصمت، ولا نخبر أحداً بهذه النميمة. (١)

روى الشيخانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ . (٢)

أسألُ الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العُلى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفعَ به المسلمين ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

---

(١) (إحياء علوم الدين للغزالي جـ٣ صـ:٢٤٤)

(٢) ( البخاري حديث ٦٠١٨ / مسلم حديث ٤٧ )

## فهرس الموضوعات

المقدمة..... ٢
معنى الغيبة ..... ٣
الفرق بين الغيبة والبهتان والشتم ..... ٣
حكْم الغيبة..... ٣
أقوال سلفنا الصالح في ذم الغيبة..... ٧
أسباب الغيبة..... ١٠
لحوم العلماء مسمومة..... ١٢
أمور تجوز فيها الغيبة ..... ١٣
وجوب رد غيبة المسلم..... ١٧
كفارة الغيبة والتوبة منها..... ١٩
نصيحة لصاحب الغيبة..... ٢١
معنى النميمة ..... ٢٣
حقيقة النميمة..... ٢٣
أسباب النميمة..... ٢٤
حكْم النميمة..... ٢٤
أقوال سلفنا الصالح في ذم النميمة ..... ٢٦
كيف نتعامل مع النمام ؟..... ٣٠
فهرس الموضوعات ..... ٣٣